جازان ...

على عتبة فجر جديد

جازان .. منطقة في اقصى الطرف الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، كانت حتى عهد قريب ترزح تحت كابوس ثقيل من الأرزاء والكوارث. وتنخر في أوصالها آفات الفقر والجهل والمرض، وتقبع في عزلة بغيضة تجتر بمرارة أصداء حروبها المتلاحقة، إلى أن نعمت منذ أقل من نصف قرن باستقرار أوضاعها واستتباب أمنها، ومن ثم راحت تواكب مسيرة التطور الشامل. وهي اليوم تتطلع بكل ثقة واعتزاز إلى غد مشرق ومستقبل زاهر لما تنعم به من مشاريع حيوية تعود عليها بالرخاء ورغد العيش.

١ – صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية يقص الشريط ايذانا بافتتاح أضخم سد في المملكة العربية السعودية ، وقد وقف الى يساره صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ، أمير منطقة الرياض فمعالي الشيخ حسن مشاري وزير الزراعة والمياه .

٢ – منظر لمدينة جازان من البحر ، وترى بعض قوارب الصيد رابضة على الشاطىء .

٣ – قلعة الدوسرية التي تتربع على جبل في وسط مدينة جازان وتطل على الميناء من الجهة الأخرى .

تضافرت عوامل عديدة لتجعل من هذه البقعة منطقة فريدة . فهي تمتاز أولا بتربة خصبة تزرع أربع مرات في السنة الواحدة ، مما دعا أحد الخبراء الزراعيين الى أن يطلق عليها اسم « سلة خبز المملكة العربية السعودية » ، وثانيا بموقع فريد بصفتها بوابة المملكة الجنوبية الغربية ، وثالثا لطبوغرافيتها المتنوعة : جبال شاهقة تغطيها أشجار الغابات والفاكهة ، وأودية ممرعة ، وسهول ساحلية خضر ، وشواطىء رملية على البحر الأحمر .

تغطي هذه المنطقة مساحة تبلغ نحو مائة ألف كيلومتر مربع . ويمتد ساحلها ، القليل التعاريج ، مسافة ٣٥٠ كيلومترا تقريبا ، من « القحمة » شمالا ، الى « الموسّم » جنوبا قرب الحدود اليمنية ، وتنتهي شرقا بجبال « رجال ألمع » ، وهروب ، وبني مالك ، والنظير . أما سهولها الساحلية فتضيق وتتسع تبعا لقرب الجبال وبعدها عن البحر ، ويبلغ متوسط عرض السهل الساحلي حوالي ٨٠ كيلومترا .

وتتميز هذه المنطقة عن غيرها باكتظاظها بالسكان ، وبكثرة قراها الزراعية ، فلا تكاد تقطع نحوا من خمسة كيلومترات حتى تحط في قرية . وتعتبر مدينة « جازان » ، الواقعة على خط عرض ١٦,٥٣ درجة شمالا ، وخط طول ٤٢,٣٣ شرقا ، عاصمة هذه المنطقة والميناء الرئيسي لها ولمنطقة عسير كلها أيضا ، وهذا ما جعل منها مركزا تجاريا مرموقا . ومن أشهر قراها أبو عريش ، وصبيا ، وبيش ، وحاكمة ، وصامتة ، والعارضة ، والدرب ، وعيبان ، وهروب ، والحقو ، والمضايا ، ونخلان ، وضمد .

وتتخلل منطقة جازان أودية كثيرة تنحدر من سلسلة جبال السراة ، وتتجه نحو السهل الساحلي ، ثم تصب في البحر الأحمر . ومن أهم هذه الأودية ، وادي عتود ، وبيش ، وصبيا ، وضمد ، وجازان ، وتعشر ، وخلب ، وليه . وتتركز حياة السكان الزراعية حول هذه الأودية وروافدها ، فهي تحمل السيول والطمي من الجبال في موسم الأمطار ، وتتدفق على السهول الساحلية ليستفيد منها الفلاحون . ومن أشهر الجبال في المنطقة جبل فيفا ، وجبال بني مالك ، وجبال الريث ، وجبال قيس ، وجبال الحشر . ولعل جبل « فيفا » ينفرد من بين تلك الجبال بمزايا لا تتوفر في غيره ، فهو أعلى جبل في منطقة جازان ، وتربض على قمته التي يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر نحو ١١ ألف قدم ، قلعة تسمى « العبسية » . وهو يبعد عن جازان حوالي ١٤٥ كيلومترا ، ويمتاز بأشجاره المتشابكة الأغصان الوارفة الظلال ، وهوائه العليل ، ورباه الزاهية ، ورياضه النضرة . وقد تغنى الشعراء بهذا الجبل ، فهذا « هزار الجنوب » الشاعر محمد السنوسي يقول فيه :

متحف من أشعة وظلال ... في اطار من نضرة واخضلال
سابح في الفضاء يغمره النور ... بفيض من السنا والجلال
يتحدى الذرى ويخترق السحب ... ويزهو في عزة واختيال
جبل تعشق النجوم معاليه ... وتصبو الى ذاره العوالي
أخضر السفح أزهر السطح مصقول الحواشي زاهي الربا والتلال
مسرح الشعر والبيان ومسرى ... لمحة الفكر وانطلاق الخيال

والجدير بالذكر أن هذا الجبل رغم وعورته مأهول بالسكان من حضيضه الى قمته ، حيث أنشأ ساكنوه الرياض المنسقة في حيف (مدرجات) ، وبنوا بيوتهم الأسطوانية السامقة في كل منبسط وثنية منه ، وفيه تقام سوق « النفيعة » كل يوم اثنين . والصاعد الى ذروة هذا الجبل لا بد له أن يمر بذراع (١) الفحاح وذراع البركة وذراع يزيد بن يحيى .

« مكحلة » مصنوعة من الخصف ومحلاة بالخرز البديع الألوان تزدان بها جدران احدى العشش .

والى جانب الذرة والحنطة والشعير ، يغرس فيه ساكنوه أشجار البن والموز والعنب والخوخ والليمون والبرتقال والسفرجل والتمر الهندي والعنبروت (الباباي) والزنجبيل والمنجة والقشدة والاترنج . هذا بالاضافة الى « الخضر » ، وهي نباتات وزهور ذات رائحة زكية تضعها الريفيات في شعورهن ، ويطلقن عليها اسم « خطور الرأس » ، ومنها الكادي ، والبياض ، والفل ، والبعيثران ، والواله ، والزعتر ، والشّمطري ، الذي توضع أوراقه أيضا في الشاي لتكسبه رائحة طيبة ونكهة لذيذة .

أما مدينة جازان فعبارة عن رأس يمتد في البحر على شكل نصف دائرة ، يحيط بها البحر من الشمال والغرب ، وتحيط بها جبال الملح الصخري من الجنوب والشرق . ويمتد من الجهة الجنوبية الشرقية شاطىء رملي جميل تقع من ورائه تلال رملية . وقد أبدع الأستاذ العقيلي في وصف جازان عندما قال :

جازان اني من هواك لشاكي ... فتنصتي « لهزارك » وفتاك
يرعى شواطئك الجميلة هاتفا ... ومغردا بجمالها وصباك
يجلو المساء على بحارك فتنة ... رقصت لها الأمواج تحت ضياك
وتلألأت نور الأشعة فضة ... ذابت على حمر الصخور هناك
فبدا بها « قوز الشويعر » باقة ... بيضاء قد رفت على يمناك
وتبرجت فيه « العشيما » غادة ... نضت غلائلها هوى ، شطاك

(١) الذراع : منبسط من الأرض في حافة الجبل يستريح فيه الصاعدون والهابطون من عناء المشي على الأقدام .

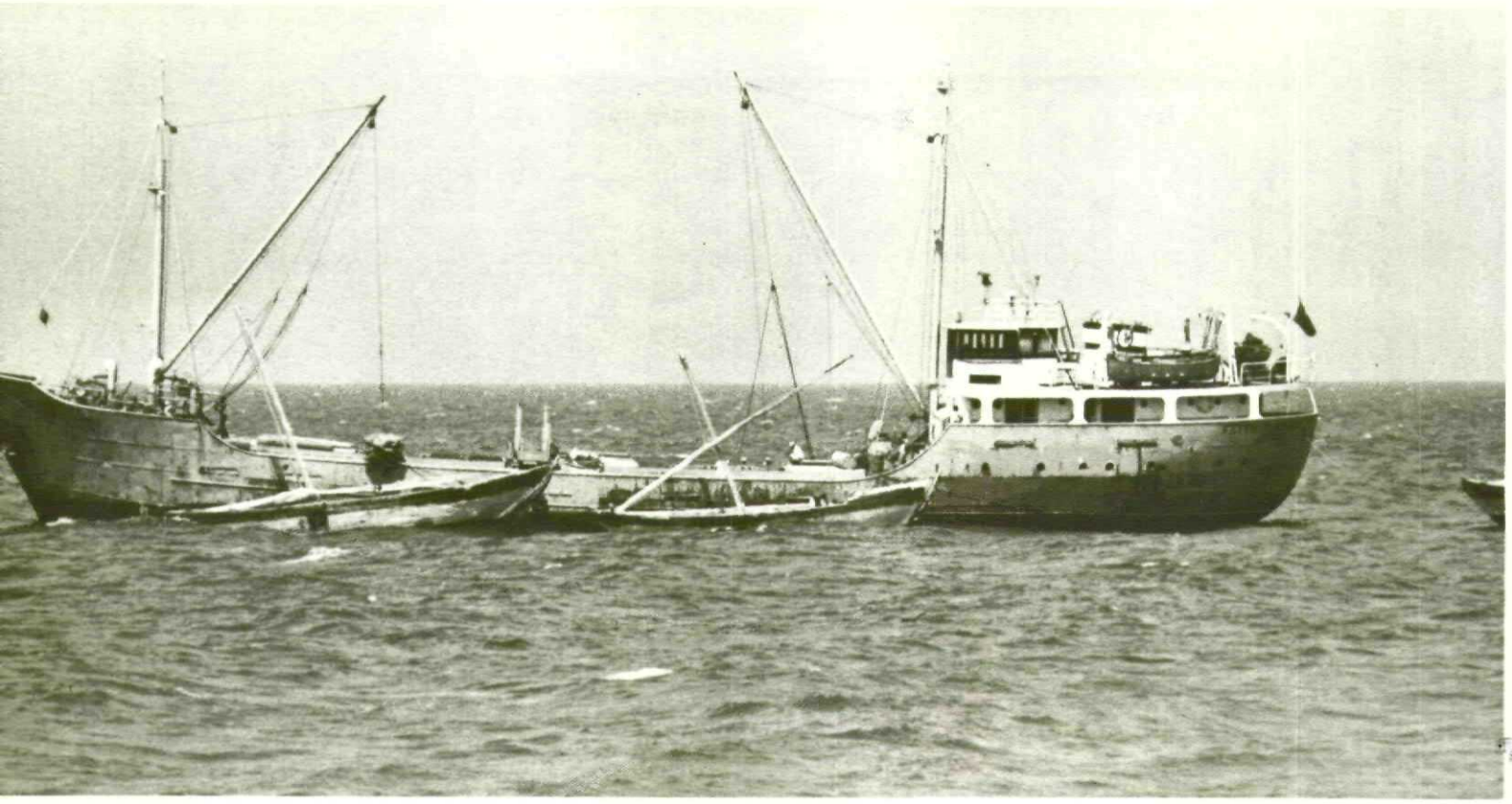

في جازان ما يقرب من أربعمائة قارب تستخدم لصيد الأسماك ، هذا أحدها .

جازان على صفحات التاريخ

لم يرد ذكر جازان بشكل واضح في كتب المؤلفين القدامى ، بل وخلت مصوراتهم الجغرافية من تعيين موقعها ، لأن معظم ما ذكره هؤلاء الكتاب عن بلاد العرب يكاد ينحصر في الأقسام الساحلية الغربية ، وهي بالبداهة أكثر أجزاء الجزيرة اتصالا باليونان والرومان . بيد أن « ديودورس الصقلي – Diodorus Siculus » المتوفى في القرن الآخر قبل الميلاد ذكر في كتابه المعروف بالمكتبة التاريخية –« Bibliotheca Historica » أن بلاد العرب أرضون واسعة تسكنها شعوب وقبائل عديدة ، من جملتهم « Gasandi » . ويرى المؤرخ « جلاسر – Glaser » ، أن المراد بهذه التسمية موضع جازان . كما ذكر « بطليموس – Ptolemy » اسم قبيلة سماها « Gassanitae »، ويظهر أنه قصد القبيلة ذاتها التي ذكرها ديودورس . وهذا « سترابو – Strabo » الكاتب الجغرافي المعاصر لديودورس يذكر في كتابه « Geographia » شيئا مماثلا لما ذكره ديودورس، وقد أورد في معرض وصفه لحملة « أوليوس غالوس – Aelius Gallus » الفاشلة لغزو بلاد العرب للاستيلاء على ثرواتها التي اشتهرت بها من الاتجار بالمر واللبان والبخور والأفاويه والحجارة الكريمة ، بتكليف من الامبراطور الروماني ، « أغسطس قيصر »، أورد أسماء مدن كثيرة مر بها، منها« Negrana » أي

تشتهر جازان بصناعة قلل الماء الفخارية التي تمتاز بفتحة ضيقة في أعلاها وفتحة جانبية لتركيب صنبور عليها .

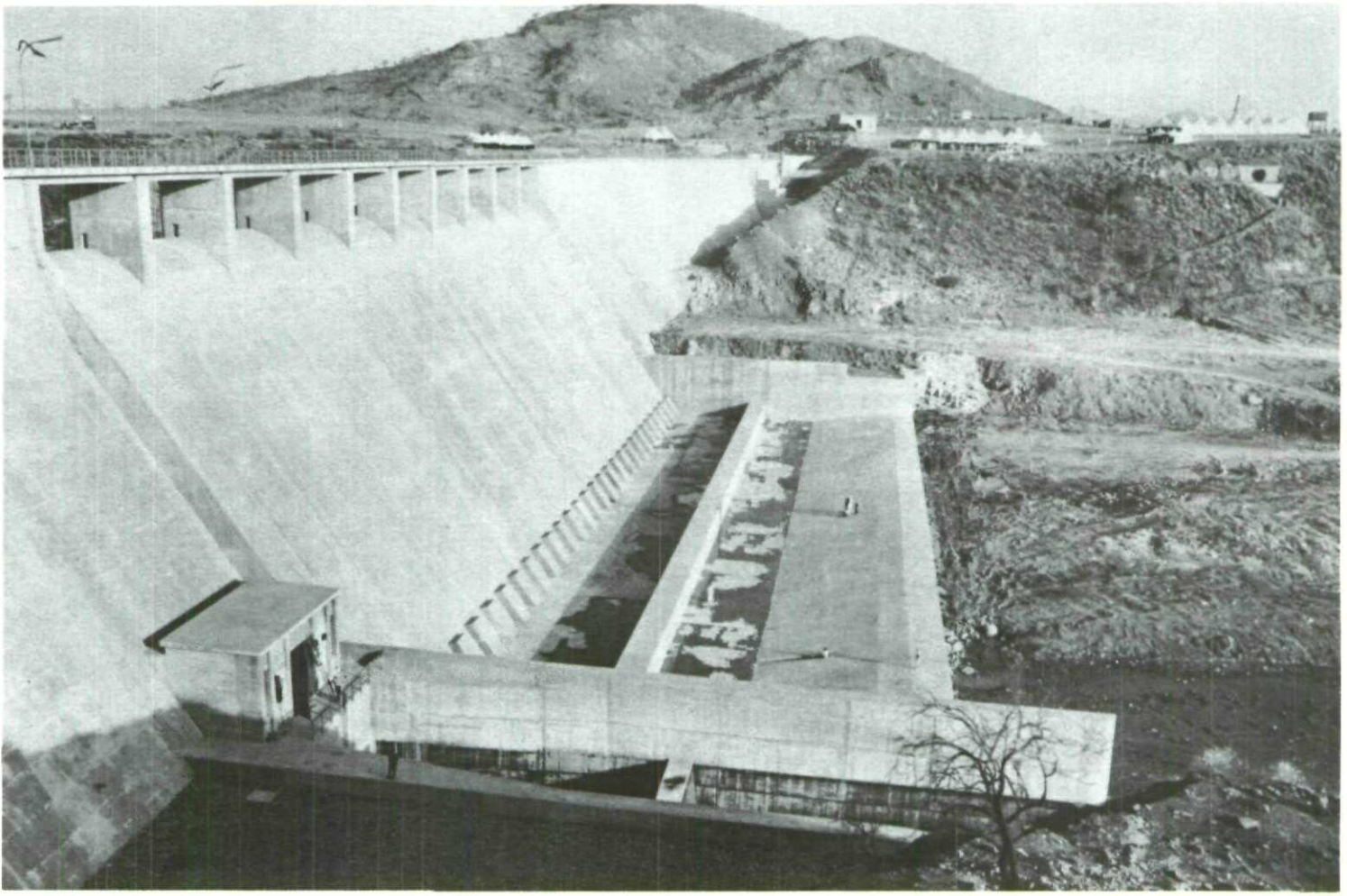

منظر عام لسد جازان وقد بدأ الماء يتدفق من فتحاته بعد تدشينه ، وترى بعض المنشآت الملحقة به .

نجران ، و « Nesca » أي « نشق » ، وتعرف اليوم باسم « البيضاء » ، وغيرهما . ولا يستبعد أن يكون « غالوس » قد مر بكثير من مدن منطقة جازان المعروفة آنذاك . والمعروف ان هذه المنطقة كانت مسرحا لدول معين وسبأ وقتبان وحمير ، تمر بها تجارتهم المتجهة شمالا .

أما اسم جازان فقد أخذ يتردد بصورة واضحة على الألسنة منذ صدر الاسلام .. فجاء في حديث نبوي أثبته يحيى بن آدم ، المتوفى سنة ٢٠٣هـ ، في كتاب « الخراج » أن رجلا قال : يا رسول الله اني أحب الجهاد والهجرة وأنا في حال لا يصلحه غيري ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « لن يألتك الله من عملك شيئا ولو كنت بضمد وجازان » .

وورد في كتاب « صفة جزيرة العرب » للحسن الهمداني أن من بين الرؤوس على البحر العربي (البحر الأحمر) في هذه المنطقة باحة جازان ورأس عثّر . وجاء في « معجم البلدان » لياقوت الحموي ، أن جازان موضع في طريق حاج صنعاء . وقال « البكري » في استدلاله على جازان بيتا من الشعر نسب للأحوص ، وقد يكون لأبي دهبل الجمحي :

سقى الله جازانا ومن حل وليه فكل مسيل مـــن تهام وسردد

وكانت منطقة جازان تعرف في القرن الرابع الهجري باسم « المخلاف السليماني »(٢) نسبة الى سليمان بن طرف ، من آل عبد الجد الحكميين ، الذي آلت اليه رئاسة قبيلة حكم ، ثم ضم اليه مخلاف عثّر فيما بعد ، وجعل من بلاد حكم وعثّر امارة واحدة استمرت من عام ٣٧٣هـ الى ٣٩٣هـ على نحو ما هو معروف في كتب التاريخ(٣) . وجدير بالذكر أن اسم جازان قد أصابه شيء من التحريف في هذا القرن فأخذ بعض الناس يقولون « جيزان » بدلا من « جازان » اسمها القديم الذي لا يزال يردده أهالي المنطقة . وقد وجدت بين أهلها من قدّم تعليلا طريفا لاسمها بقوله أنه مؤلف من الكلمتين « جاء » و « زان » واسقطت الهمزة فأصبحت « جازان » ، ومعناها : جاء من أسّس المدينة وزيّنها .

وقد مر بها الرحالة البولوني « لويس فارتيما » أثناء رحلته البحرية في مطلع القرن السادس عشر ، ورأى خمسا وأربعين سفينة راسية في ميناء جازان ، وأدهشه أنه رأى في البلد عنبا وسفرجلا وتفاحا ورمانا وليمونا وبرتقالا بكميات كبيرة بالاضافة الى الحنطة والشعير والذرة البيضاء .

ووصفها الأديب الراحل « أمين الريحاني » في كتابه « ملوك العرب » عام ١٩٢٢ بقوله : « وصلنا الى جيزان بعد الظهر ساعة الجزر ، فانكشفت

---

(٢) المخلاف ، وجمعها مخاليف ، بمعنى الأقليم أو المقاطعة . (٣) راجع « تاريخ المخلاف السليماني » للمؤرخ محمد بن أحمد عيسى العقيلي .

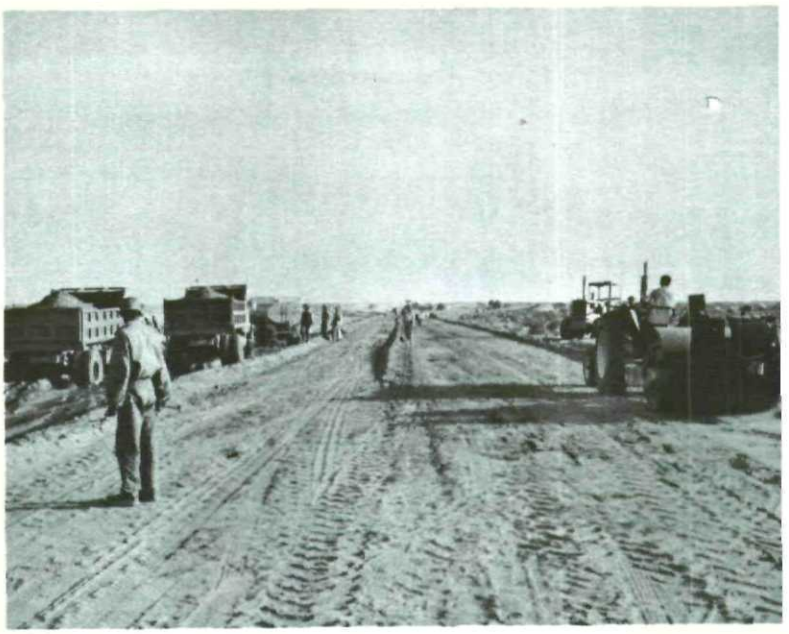

شق الطرق المعبدة من المشاريع الحيوية التي ستربط جازان بغيرها من المدن الأخرى .

أمامنا ، ونحن في السنبوك ، بقعة من الأرض سوداء بين الشاطىء والماء . وكان اجتماعنا دائما ليلا لأن الحر في جيزان لا يأذن أبداً بالتجوال ، أو بأقل الأعمال نهارا . خبرت الحر في أماكن كثيرة ، فما وجدت حرا جامعا محاسن الحر كلها ، وفي أعلى درجة منها مثل حر جيزان . ان الشمس ها هنا قريبة جدا منك ، كأنها على الأرض تشتعل ، فترسل أشعتها عكسا الى كبد السماء » . ويبدو من وصف الريحاني أنه زارها في أشد أشهر الصيف حرارة وقيظا ، اذ تتراوح الحرارة فيها بين شهري مايو وسبتمبر بين ٣٥ و ٤٢ درجة مئوية ، والرطوبة تقل عن ٨٥ بالمائة ، أما في الشتاء فيختلف معدل الحرارة بين ٢٥ و ٣٥ درجة مئوية .

جازان اليوم

شتان بين جازان الأمس وجازان اليوم .. هي اليوم مدينة آخذة بأسباب التقدم والتطور ، فبينما كان معظم بيوتها من العشش المخروطية الشكل حتى العقدين الآخيرين من هذا القرن ، نجدها الآن تشهد حركة عمرانية واسعة ، فقد نسقت طرقاتها ووسعت ، ورصفت شوارعها وأنيرت .

أما من الناحية الادارية فمدينة جازان تضم الأمارة المركزية ، ويتبعها ٢٩ امارة فرعية موزعة في قرى المنطقة الرئيسية ، كما تضم الادارات الحكومية المختلفة من أمن ، وزراعة ، وصحة ، وتعليم ، وتجارة ، ومواصلات ، وعدل ، ومالية ، وعمل . وتوجد فيها الفنادق وفروع البنوك وفرع مؤسسة الخطوط الجوية السعودية .

وقد كانت جازان في الماضي تعاني من قلة مياه الشرب ، فكان الأهالي يعتمدون على الآبار والحفائر التي كانوا يحفرونها على مقربة من المدينة ، الا أن ماءها غالبا ما يكون ملحا . ومن أهم هذه الآبار بئر اسمها « العميرية » تقع على بعد ٩ كيلومترات الى الشرق من جازان . ثم تم حفر أربع آبار أرتوازية في مكان يقال له «الماطري» ، وانشيء خزان ضخم على مقربة منها ، وجلب ماؤها الى جازان بواسطة ثلاثة خطوط من الأنابيب متوسط قطر الواحد منها ٢٥ سنتمترا . كما أنشيء في المدينة أربعة خزانات لتوزيع المياه على المنازل ، وبذلك سدت حاجة هذه المدينة من الماء بصفة دائمة . وكان لهذا أثره العظيم في انعاشها واتساع عمرانها وانتشار الرخاء فيها .

وأول ما يطالع المقبل على مدينة جازان من ناحية المطار ، حي « المطلّع » ، وهو مدخل المدينة ، حيث يسير في شارع الملك عبد العزيز الذي تنتشر على جانبيه الحوانيت والمقاهي التي تغص بروادها في المساء يشربون الشاي الممزوج بالشمطري ، الى أن يواجهه مبنى البلدية القابع في أعلى شارع الملك فيصل الذي يتجه غربا ، الى أن يفضي الى الميناء . ويعتبر هذا الشارع قلب المدينة النابض ، اذ تقوم على جانبيه المحلات التجارية .

فاذا ما شعر بالتعب من التجوال بين حوانيت البزازين ، وما أكثرهم في هذا الشارع ، فما عليه الا أن يسلك شارع « مصلى العيد » الذي يبدأ من مكتب الامارة ، ويتجه جنوبا الى حي الجبل الذي يحتضن أبنية جميلة ، من بينها قصر الأمير تركي السديري ، والد الأمير الحالي للمنطقة . في هذه المنطقة يلحظ سوقا للأواني الفخارية وأخرى للمظلات « قبعات الخوص » والحصر والمفارش وسجاجيد الصلاة والحبال والزنابيل المصنوعة من السعف ، وبعض النباتات والحشائش كالحلفاء والطفي والصافي والمشل وغيرها . ويشتهر أهالي منطقة جازان بصنع قبعات الخوص التي يرتديها الفلاحون منهم لتقيهم غائلة الحر اللافح في فصل الصيف ، ويتراوح ثمن الواحدة منها بين خمسة ريالات وعشرين ريالا ، تبعا لنوعها وشكلها وطريقة صنعها . وعلى مقربة من هذه السوق يرتفع جبل الملح الذي تقوم عليه بعض منازل المدينة . ولقد قامت بعثة كندية بحفر تلك المنطقة ، فعثرت على كميات كبيرة من الملح تقدر بنحو ٥٠٠ مليون طن . وتوجد هذه الكميات في طبقات تمتد الى عمق عشرين مترا تحت سطح الأرض ، وتجري في الوقت الحاضر دراسات واسعة لاستغلال هذه الثروة الضخمة بالأساليب الحديثة . ويقوم الأهالي حاليا بتفتيت صخور الملح بطرق بدائية وتعبئتها في أكياس من الخيش يباع الواحد منها بأربعة ريالات لأهل جازان والقرى المجاورة . من هناك تصافح ناظريك « قلعة الدوسرية » تتربع على جبل في وسط المدينة وتطل على الميناء ، وهي قلعة تركية على الأرجح .

ويشتهر أبناء جازان بصناعة قوارب صيد الأسماك وخاصة السنابيك . ويبلغ عدد القوارب في مينائها ما ينوف على أربعمائة قارب ، تستخدم حاليا في صيد الأسماك المختلفة من مياه البحر الأحمر ، وقد كانت ، حتى وقت قريب ، تستخدم في صيد اللؤلؤ . ومن أشهر الأسماك عندهم :

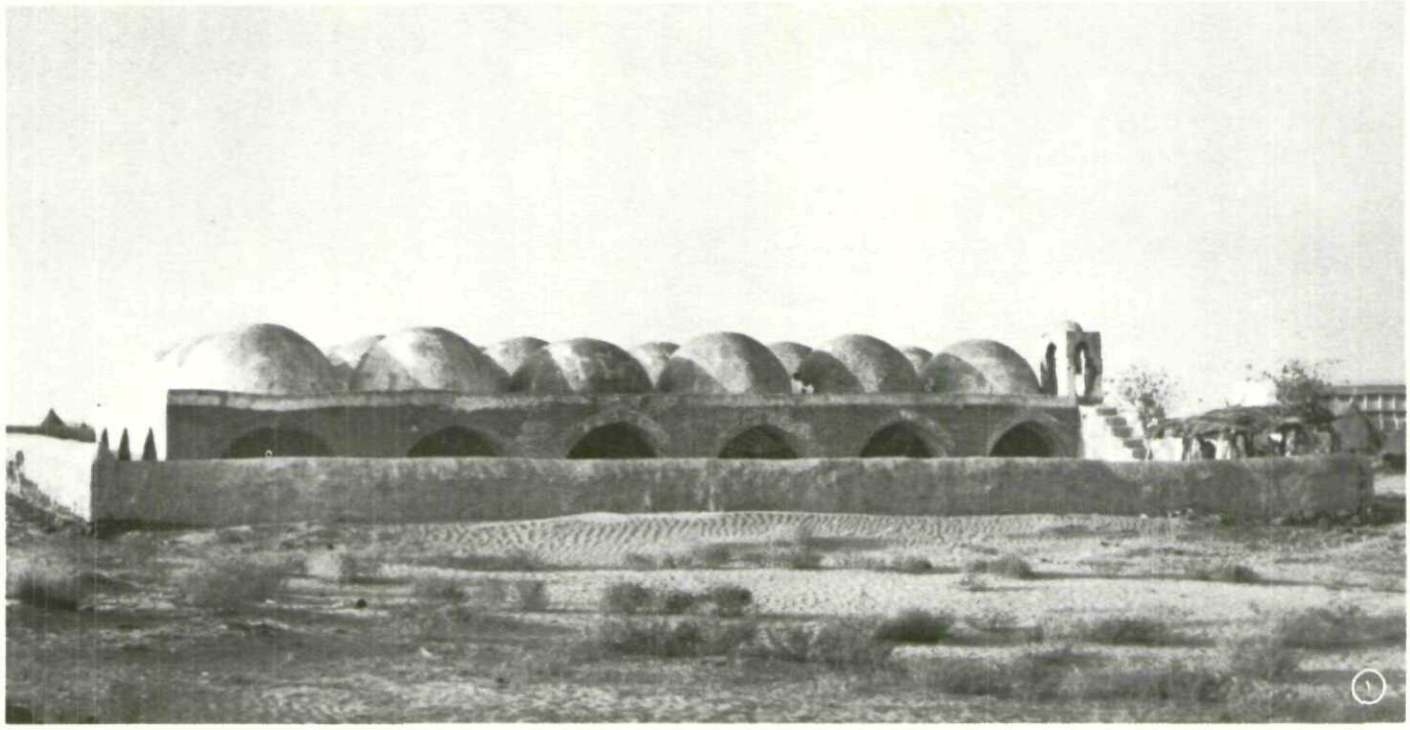

١ – مسجد أثري قديم على مدخل مدينة « أبي عريش » ذو ثماني عشرة قبة بناه الشريف حمود بن محمد عام ١٢٢٩هـ .

٢ – شارع الملك فيصل حيث تعج المتاجر بأنواع من الملبوسات والكماليات .

الظبراك ، وزين أبوه ، وشَرْواء ، وعَقّام ، وصُهَب ، ومُلوّن ، وتُودَاف ، وقِرب ، ومنَقّم ، ومسلبه ، وأبو لعالع ، وبياض ، والقرش بأنواعه ، وثمد ، وأبو سلامة (الدلفين) ، والخُوته ، وقيده ، والطويلة (عروس البحر) ، وبُتّان وهي من الأسماك الضخمة التي يتراوح طول الواحدة منها بين ٣ و ٥ أمتار . ويشتغل أهالي جازان بالتجارة والصناعة اليدوية وفي الوظائف الحكومية المختلفة ، أما باقي سكان المنطقة فيشتغلون بالزراعة وتربية المواشي .

وفي الصباح الباكر تشاهد سيارات « الجيب » والابل محملة بالخضروات والفواكه الطازجة من القرى المجاورة لتفرغ أحمالها في سوق الخضار بالقرب من مبنى البلدية ، وهي تباع بأسعار رخيصة جدا حتى أن الكيلوغرام الواحد من الطماطم يباع بثلاثة قروش سعودية .

جازان ممر حيوي

ليس غريبا أن تصبح جازان بحكم موقعها ممرا حيويا للرائح والغادي ، ومحطة يلتقي فيها المسافرون على الطرق البرية والبحرية على حد سواء . ولهذا بادرت وزارة المواصلات بربط هذه المدينة بشبكة من الطرق . ويجري العمل حاليا على تعبيد الطريق الرئيسي الذي يربط جازان بصبيا وأبها والطائف ، وهو طريق يبلغ طوله ٧٧٥ كيلومترا . كما سيعاد تمهيد الطريق الذي تعطّل بفعل السيول والذي يربط جازان بأبي عريش والسد ويمتد الى الجبال . ولا شك ان هذه الشبكة من الطرق تسهل نقل حاصلات البلد الزراعية الى المناطق المجاورة . كما ان العمل جار الآن على توسعة ميناء جازان الذي يكلف نحو ١٥ مليون ريال . وقد بدأ العمل في منتصف عام ١٩٦٧م بانشاء جسر حجري يمتد من الساحل الى البحر مسافة ٦٢٥ مترا ويتفرع منه رصيفان طول أحدهما ١٢٧ مترا ، والآخر ٦٠ مترا ، ويبلغ عمق المياه عندهما سبعة أمتار .والمشروع في مراحله النهائية وقد أوشك على الانتهاء .

وبالاضافة الى ذلك تقوم وزارة المواصلات بدراسة لانشاء أربعة أرصفة أخرى للميناء واقامة عنابر ضخمة ومنشآت اضافية تقدر تكاليفها بمبلغ ١٢٠ مليون ريال . وسيتسنى لهذا الميناء بعد هذه التوسعة استقبال السفن الضخمة ، وسيسهم الى حد كبير في تصدير الحبوب والمواشي والجلود والأسماك المجففة والسمن الى مصوع وعدن والسودان وينبع وأملج وغيرها . وفي مجال النقل الجوي فان طائرات مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية تربط مدينة جازان بأمهات مدن المملكة برحلات يومية منتظمة .

وفي حديث خاص مع معالي أمير جازان الشاب محمد بن تركي السديري ، قال : « ان منطقتنا ، بفضل المشاريع الانمائية العديدة ، وفي طليعتها سد وادي جازان الكبير ، مقبلة على نهضة مباركة ستبدل ولا شك ملامحها . واني لأتصور جازان خلال فترة قصيرة مدينة كبيرة مزدهرة لا تقل بحال عن أية مدينة رئيسية في المملكة . »

سد وادي جازان

هو أضخم سد تم بناؤه في المملكة العربية السعودية . وقد احتفل رسميا بتدشينه في يوم الاثنين ٢٥ المحرم ١٣٩١ ، وقام بافتتاحه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، قائلا : « **بسم الله الرحمن الرحيم ، في هذا اليوم المبارك نفتتح سد وادي جيزان نيابة عن جلالة الملك المعظم وأرجو من الله أن يكون فاتحة خير وبداية مشاريع لهذه المنطقة وجميع مناطق المملكة العربية السعودية .** »

وقد لخص معالي وزير الزراعة والمياه ، الشيخ حسن مشاري ، الأهداف والفوائد التي ستجنيها المنطقة من وراء اقامة هذا السد بقوله : « ان انشاءات السد ما هي الا جزء من مشروع متكامل لتطوير الزراعة بالمنطقة ، تدخل فيه انشاءات شبكة للري والصرف ، كما تدخل فيه أعمال استصلاح الأرض والبحوث والارشاد الزراعي ، وتقديم العون الفني والعيني للمزارعين . وبهذا يكون الهدف النهائي للمشروع ككل ، هو توفير المياه اللازمة للزراعة ، وزيادة مساحة الأرض المزروعة والمروية ريا دائما ، بما يتصل بكل ذلك من آثار اقتصادية واجتماعية تتمثل في رفع مستوى انتاج الأرض والعاملين فيها ، وفي زيادة في الدخل وفي فرص العمل . »

وقد القى الشاعر فؤاد شاكر قصيدة في الحفل الذي أقيم لافتتاح السد ، نقتطف منها ما يلي :

بنـاء عـلى صرحـه يعتلي ... تألـق ، في يومـه الأمثـل
بـه اليـوم « جازان » مزهوة ... تتيـه على دهرهـا ، المقبل
فلا البحر يشرب من مائها ... ولا السيل يمضي ، ولا يأتلي
ولكنه « السد » قيد المياه ، ... فأمـواجـه فيـه كالجـدول
ويحيـي به الله فـي كل أرض ، ... مواتـا من الجـدب ، والممحل
ويسقي ، ويسقى بأثباجـه ... رحيـق حـلال مـن السلسل

كما ألقى الشاعر محمد علي السنوسي قصيدة بالمناسبة ، جاء فيها :

أمل لاح في سمـاء الوجـود ... ذهبي السنا زكـي الـورود
مشرق كـالضحى على الأفق زاه ... كالأزاهـير في الربيع الجديد
انـه « السد » وهو للخير فتح ... نابض بـالحيـاة نبض الوريد
لبسته تألقا واذ آلت فيـه ... (جـازان) ضافيـات البرود
تتهادى به الأماني على أنغـام لحـن من عزف عصر سعيـد
وأظلت رؤاه أضواء (فجـر) ... لغد أسعـد وعيش رغيـد

الزراعة في جازان

تمتاز منطقة جازان بارتفاع معدل هطول الامطار فيها نسبيا ، فيبلغ على الساحل نحو ٢٠٠ ملم في السنة ، ثم يزداد كلما اتجهنا شرقا وصعدنا في الجبال ليبلغ ٦٠٠ ملم في السنة . وتهطل الأمطار على المنطقة في موسم الصيف خلال شهري يوليه وأغسطس ، وفي موسم الشتاء خلال شهري فبراير ومارس . وتشكل الأمطار هناك سيولا تنحدر الى الأودية ، وتأخذ طريقها عبر السهل الساحلي الى البحر الأحمر . والمعروف عن الفلاح الجازاني انه نشيط ومثابر .. يقيم « العقوم »(٤) ، للاحتفاظ بالمياه وتحويلها الى المزارع وقت الحاجة . وكثيرا ما يحدث أن تتعرض هذه الحواجز الى الانهيار أمام السيول القوية الجارفة . وقد توزعت الزراعة عامة في المنطقة بين النوع البعلي ، الذي يعتمد على مياه الأمطار ، وبين الزراعة المروية ، التي تعتمد على نظام الري الحوضي من مياه السيول والوديان . وكلا النوعين لا يوفر للزراعة أسباب الانتظام والاستقرار . ولهذا كان المزارع الجازاني يعاني الكثير من الأحوال المناخية المتقلبة .

(٤) العقوم : حواجز ترابية أو حجرية يبلغ طول بعضها ٣ كيلومترات وارتفاعه ٣ أمتار .

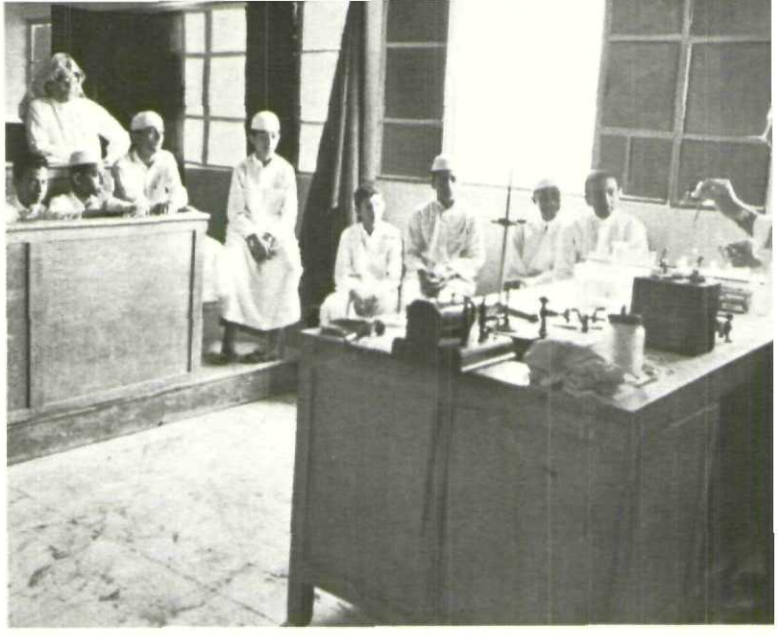

تلاميذ فصل العلوم يصغون باهتمام للمدرس وهو يشرح لهم تجربة علمية في المختبر .

يقضي الأستاذ العقيلي أمتع أوقاته في « صومعته » بين الكتب .

ونظرا لخصوبة الأرض بادرت وزارة الزراعة والمياه بحكومة المملكة العربية السعودية الى دراسة موارد المياه والتربة بالمنطقة ، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة الدولية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة . وقد أسفرت تلك الدراسة عن ضرورة اقامة سد كبير يعول عليه في تطوير الموارد الزراعية في المنطقة . وقد بوشر في انشاء السد في مطلع عام ١٩٦٧ ، وبلغت تكاليفه حوالي مائة مليون ريال ، وعمل فيه ٩٠٠ مواطن سعودي من أبناء المنطقة بين اختصاصيين وعمال عاديين بالاضافة الى ٥٠ أوروبيا بين فنيين ومهندسين . وقد أدت روح التعاون بينهم الى نجاحهم المرموق باقامة سد يعتبر عملا فنيا كاملا يضاهي من الناحية الفنية أي عمل انشائي مشابه في العالم . كما أدى ذلك التعاون الى تدريب عدد كبير من المواطنين على الأعمال الفنية الحديثة . وقد وقع الاختيار على وادي جازان لاقامة السد عليه لعوامل كثيرة ، منها : توسطه في المنطقة ، ووقوع ما لا يقل عن ١٠٠ قرية زراعية عليه ، وفي مقدمتها قرية « أبي عريش » مركز الانتاج الزراعي ، وكونه من فحول الأودية في المملكة ومن أكثرها تمثيلا لأوضاع المنطقة الجغرافية والهيدرولوجية . ويقوم السد الذي يبلغ طوله ٣١٦ مترا ، وارتفاعه ٤١,٦٠م ، وعرضه عند القاعدة ٤,٤٠م وعند القمة ٣,١٥م في مكان يسمى « ملاكي » يرتفع عن مستوى سطح البحر ١٣٥ مترا بين جبلي المفقع أم سقبان من الجنوب ، والمرباح(٥) من الشمال . ويبعد السد عن مدينة جازان ٥٦ كيلومترا ، وعن « أبي عريش » ٢١ كيلومترا . وستبلغ مساحة البحيرة الاصطناعية التي تمتد خلف السد حوالي ١٤ كيلومترا مربعا يتجمع فيها حوالي ٧١ مليون متر مكعب من المياه ، يستعمل منها لأغراض الري ٥١ مليون متر مكعب بينما يخصص الباقي لسد حاجة سكان قرية السد النموذجية من الماء . وفي موقع السد ، أقيمت محطة لتوليد الطاقة الكهربائية ، وأخرى لتقطير المياه . ومن المتوقع أن يؤدي هذا السد باعتباره المرحلة الأولى من مشروع تطوير وادي جازان ، الى زيادة الأراضي المروية ريا دائما بحوالي ٨٠٠٠ هكتار ، بالاضافة الى تحسين نوعية المحاصيل الزراعية وزيادة انتاجها . كما سيصبح في الامكان تطوير بعض الصناعات الزراعية والريفية الكفيلة باتاحة فرص العمل للمواطنين . أما المرحلة الثانية من المشروع فهي ذات شقين : أولهما انشاء محطة للتجارب والأبحاث الزراعية ، والآخر تصميم شبكة مناسبة للري . وقد اختيرت قرية « حاكمة » مقرا لمحطة الأبحاث نظرا لمركزها المتوسط في منطقة المشروع وقربها المناسب من الوادي والسد . وهي تقع على بعد خمسة كيلومترات شمالي « أبي عريش » ، وتمتاز بتربتها الطينية الحمراء الخصبة التي يصل ارتفاع قصب الذرة فيها الى نحو أربعة أمتار . ويربي أهلها الأبقار بأعداد كبيرة ، حتى لا يقل ما يملكه الواحد منهم عن ٣٠ بقرة . والجدير بالذكر أن جميع أراضي منطقة جازان يملكها المواطنون ، الذين يشتغل ٩٠ بالمائة منهم بالزراعة وتربية المواشي من أبقار وأغنام . لذا كان حب الأرض والتعلق بها جزءاً من طبيعتهم . والأراضي رخيصة الثمن في الوادي ، اذ تبلغ قيمة المعاد (٦) في بعض المناطق الزراعية ما لا يزيد على مائة ريال .

غابة النبق في صبيا

قيل لنا ونحن في مدينة جازان : من لم ير غابة النبق في صبيا لم ير شيئا في منطقة جازان . ولم يكن أمامنا سوى الاذعان لذلك الاغراء فيممنا شطرها قبيل أن تجنح الشمس الى خدرها . وتعتبر صبيا القرية الرئيسية في المنطقة بعد أبي عريش ، وتبعد نحو ٣٠ كيلومترا الى الشمال من جازان ، وتقع على حرف الوادي المسمى بأسمها . سلكنا الطريق المعبد الجديد بين مروج خضر زرعت بالبطيخ والخضروات الى أن انتهينا الى تلك الغابة ، فبدت لنا وكأنها لوحة فنية رائعة تضفي على مدخل القرية جمالا وبهاء .. وهي تحيط بالقرية من الجنوب والغرب ، وتمتد مسافة خمسين كيلومترا من الساحل غربا الى سفوح الجبال شرقا ، ويبلغ عرضها حوالي خمسة كيلومترات . ويجمع الأهالي ثمار النبق ويسمونه « الكين » ويأكلونه أخضر أو مجففا . وفي صبيا الجميلة يقول الشاعر القاسم بن علي الذروي :

(٥) يسمى بذلك لكثرة الربابيح « القرود » فيه .

(٦) المعاد يساوي ٣٦٠٠ متر مربع .

بعض المخطوطات النادرة التي تضمها مكتبة الأستاذ محمد بن أحمد عيسى العقيلي .

من لصب هاجه نشر الصبا لم يزده البين الا نصبا
وأسير كلما لاح له بارق القبلة من «صبيا» صبا

أما الشاعر المؤرخ «محمد العقيلي» فقد استلهم من غابة النبق قصيدة تعتبر من عيون الشعر العربي ، منها قوله :

وذوحة «السدر» تبدو في جلالتها شماء سامقة الأفنان «كالقبب»
تقنعت بصفيق «الخز» واشتملت مطارفا من نسيج الغيث والسحب
والشمس من خلل الأغصان ناظرة كليلة الطرف في شيء من الغضب
فاضت أشعتها كالتبر ذائبة على نثير دموع الطل في القصب
يذرى النسيم جمانا من معاطفها يحكي سقيط دموع الخرد العرب

وبين صبيا القديمة الغربية وصبيا الجديدة الشرقية أطلال مدينة الادارسة التي يحيط بها سور متداع . والمنازل فيها مبنية بالحجر الأسود البركاني والآجر الأحمر الزاهي اللون ، وتزدان واجهة كل منزل بالزخارف والنقوش البديعة من الجبس وبنوافذها الواسعة المقنطرة . وتشتهر صبيا بسوقها التي تقام يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، حيث يرتادها أبناء القرى المجاورة .

العشيش في أبي عريش

تقع «أبو عريش» الى الشرق من جازان على بعد ٣٥ كيلومترا منها ، ويربطها بها طريق معبد دمرته السيول ، ويجري العمل حاليا على تعبيده من جديد . سميت بذلك نسبة الى رجل صالح ابتنى فيها عريشا في القرن السابع الهجري ، كان يقصده الناس لطلب العلم . وتمتاز هذه القرية بموقعها المتوسط في وادي جازان ، وبعششها الفريدة . ويمر الذاهب من جازان الى «أبي عريش» بمزارع الخضراوات ، وخاصة الطماطم ، الذي يصدره الأهالي الى أبها في شهري فبراير ومارس ، وبساتين البرتقال والليمون الناشئة . وكان أول ما شاهدناه على مدخل القرية مسجد قديم ذو ثماني عشرة قبة مبني بالحجارة السود والحمر البركانية ، ومقصور من الخارج بالجبس ، وقد بناه الشريف حمود بن محمد الملقب بـ «أبي مسمار» عام ١٢٢٩هـ . وقد خيل لنا ، ونحن ندخل «أبا عريش» أننا أمام قرية كئيبة من قرى افريقيا ، لكثرة عششها المخروطية الشكل . وما أن أتيح لنا أن ندخل «عشة» حسن خالد ، رئيس قسم الموظفين في الشؤون الصحية في جازان ، حتى اختلفت هذه الصورة في أذهاننا ، ورأينا «العشة» في أبي عريش» تتسم بالبساطة والجمال ، ودقة الزخرف وبهاء الألوان ، فضلا عن أسلوب البناء . وبعد أن أخذنا أماكننا على الأرائك الخشبية الوثيرة التي ازدانت بها عشة السيد «حسن خالد» ونحن نرتشف الشاي بالشمطري . قال حسن : هذه العشش جزء من تراثنا ، ويفضلها الأهالي على المنازل المبنية بالاسمنت المسلح ، لأنها تحفظ البرودة في الصيف والحرارة في الشتاء . وتكلف العشة الواحدة حوالي خمسة آلاف ريال . ويصل ارتفاع العشة الضخمة المخروطية الشكل أحيانا الى ١٢ مترا . أما طريقة بنائها فيبدأ بحفر أساس دائري الشكل توضع فيه أخشاب من شجر العرج والبشم والسمر والعرعر والظبر التي تنمو في الجبال ثم يجري حشوها بأخشاب صغيرة من الطلح والاثل والمض تربط ببعضها البعض بواسطة الحبال ، ثم يقوم «المعلم» بتسديد الثقوب من الداخل بنوع من الحشائش يسمى المرخ ومن الخارج بالتمام والاجليل ، وبعد ذلك يبدأ بتزيين العشة من الخارج بحبال مجدولة من الحلفاء ، تمهيدا لكسوها بنوع من الطين الخاص ثم بمسحوق من الحجر الجيري المخلوط بالنيلة . ومن ثم تصبغ العشة من الداخل بالألوان الزيتية ، حيث يستعمل غالبا اللون البرتقالي لثلثها الأسفل ثم اللونان الأخضر والأحمر على شكل خطوط دائرية تصل الى رأسها . ويتفنن صاحب العشة بتزيينها من الداخل بتعليق الزنابيل الصغيرة ، وسجاجيد الصلاة ، والمكاحل المصنوعة من الخصف والمحلاة بالخرز أو الصدف البديع الألوان ، والأطباق الملونة من المعدن الخفيف على الجدران والرفوف ، فاذا ما هبت الريح صدرت عنها أنغام شجية . ولكل عشة بابان ، أحدهما يماني والآخر شامي ، وهي تعمر حوالي ٣٥ سنة ، وتسيّل (ترمم) بالحشائش والحبال كلما لزم الأمر .

وفي « أبي عريش » لا يخلو بيت من شجرة فل تعطر الجو بأريجها . والسر في ذلك ، كما قيل لنا ، هو أن من عادات الزواج عندهم وضع حزام سميك من زهر الفل حول خصر العروس . وقد وصف أحد الشعراء أبا عريش بقوله :

عج بوادي الهضاب في الاسحار ... وترنم هناك بالأوتار
بربا « بي عريش » حيث الغواني ... لابسات الحجول والأسوار
الصبا والصبا بها يا معنى ... وطلوع البدور والأقمار
ليت شعري بها أكون دواما ... أتمشى في حلة الجلّنار

والجدير بالذكر أن أهالي أبي عريش والقرى المجاورة يتحلون باللطف والبشاشة والكرم والبساطة ، فاذا ما حللت بينهم لن تفلت من مجالسهم العربية الأصيلة ليقدموا لك الفاكهة وعلى رأسها الموز الأخضر الذي يغرسونه بكثرة ، ثم يعقب ذلك الشاي المعطر والقهوة العربية .

التعليم والحركة الفكرية

تواكب النهضة الزراعية والعمرانية في المنطقة نهضة أخرى لا تقل عنها شأنا هي النهضة التعليمية . فالمدارس على كثرتها تضيق بالطلاب نظرا للاقبال الشديد على التعليم . ففي منطقة جازان اليوم ٦٧ مدرسة ابتدائية للبنين و ١٤ مدرسة للبنات ، و ٤٨ مدرسة ليلية لمكافحة الأمية ، و ٩ مدارس متوسطة . هذا بالاضافة الى مدرسة ثانوية . ومعهد ثانوي للمعلمين ، ومعهد متوسط للمعلمات ، ومعهد علمي في مدينة جازان . وتضم هذه المدارس ما يربو على ١٨٠٠٠ طالب وطالبة في مراحل التعليم المختلفة . وقد أنشئت أول مدرسة في جازان في عهد المغفور له الملك عبد العزيز في سنة ١٣٥٥هـ ، وسميت باسم « المدرسة العزيزية » . ولم يكن في جازان قبل ذلك مدارس نظامية ، بل كتاتيب ومدارس أهلية يقوم بالتعليم فيها شيوخ من أهل العلم .

ومما يدعو الى الاعجاب ان منطقة جازان تضم بين ربوعها عددا من الشباب المثقف الذين يتطلعون دوما الى مواصلة الدرس والتحصيل . فهنالك نسبة كبيرة منهم يتلقون تحصيلهم الدراسي في جامعات المملكة العربية السعودية والجامعات العربية والأوروبية والأمريكية . ومن بين أبنائها الذين أسهموا في ارساء قواعد الحركة الأدبية والفكرية في المملكة المؤرخ البحاثة والشاعر محمد العقيلي الذي كرس جهوده لابراز تاريخ جازان التي نشأ فيها وترعرع ، فألف كتابه « تاريخ المخلاف السليماني » الذي يعتبر مرجعا مهما لاحداث المنطقة وتطورها . واذا ما دلفت الى مكتبته ، أو صومعته ، كما يحلو له أن يسميها ، تجده يفتح لك قلبه الكبير ويطلعك على المخطوطات النادرة التي في حوزته والتي يبلغ عددها زهاء أربعين مخطوطة ، والتي يأمل أن تتبنى احدى المؤسسات العلمية طبعها ونشرها . ومن أقدم هذه المخطوطات مخطوطة « ديوان السلطانين سليمان والخطاب الحجوريين » وعمرها ٨٠٠ سنة . وللعقيلي مؤلفات أخرى عديدة منها « شرح وتحقيق ديوان القاسم بن هتيمل » . وابن هتيمل هو من أبناء ضمد . وفضلا عن كون العقيلي مؤرخا وأديبا فهو يعد في طليعة شعراء المملكة النابهين . ومن أدباء جازان أيضا « هزار الجنوب » الشاعر محمد علي السنوسي الذي يأسرك بابتسامته الرقيقة ولطفه المعهود وشراب اللوز الذي يقدمه لك . ثم تسمع منه بعضا من « أغاريده » ويطوقك « بقلائده » ويحدثك عن شؤون الشعر في كتابه « مع الشعراء » . وشعر السنوسي ينبض بعاطفة صادقة تلمسها في كل بيت ، بل في كل كلمة ، ولا يقتصر نشاط السنوسي على الشعر ، فله أيضا صولات وجولات في الأدب النثري .

الخدمات الصحية

في مدينة جازان مستشفى مركزي ضخم مجهز بالمعدات الحديثة ، بلغت تكاليفه زهاء خمسة ملايين ريال ، وهو يتسع لحوالي ١٥٠ سريرا . ويوجد في حي المطلّع مستشفى يعمل فيه خمسة أطباء ، كما توجد مستوصفات في قرى جازان الرئيسية ، ومراكز صحية عديدة . ومن المتوقع افتتاح مستشفى صبيا الجديد قريبا . ويجري حاليا انشاء مستشفى في أبي عريش ، وآخر في « الخصاوية » وتجهيزه بالمعدات لاستعماله كمصح للأمراض الصدرية .

الأسواق الدورية

ظاهرة اجتماعية فريدة قل أن نجدها في منطقة أخرى من المملكة ، تلك هي اقامة أسواق دورية طوال أيام الأسبوع في قرى جازان الرئيسية ، وهي أسواق نشطة يهرع اليها عدد كبير من أهالي المنطقة للبيع والشراء من جهة ، وللمتعة من جهة أخرى . ومن أنشط هذه الأسواق الدورية سوق يوم الخميس في العارضة ، التي يؤمها الناس من كل حدب وصوب ، فهي من أجمل البقاع الجبلية في مقاطعة جازان . وتقع العارضة وراء سد جازان مباشرة على بعد بضعة كيلومترات منه ، حيث تكسو الأشجار البرية سفوح الجبال . وعلى مقربة من العارضة عين حارة يقصدها الأهالي للاستشفاء في مياهها المعدنية . ويرتاد سوق العارضة الريفيات وأبناء القبائل من جبال سلا ، وقيس ، وبني حريص ، وحقو ، وفيفاء ، حيث يجلبون اليها المواشي ، والعسل المصفى المعبأ في قوارير صغيرة ، والسمن الطبيعي ، والفواكه والحبوب ، وبعض المصنوعات اليدوية كالفناجين الخضراء اللون المصنوعة من الصلصال ، وجرار الماء ذات الأفواه الضيقة ، والصحون الخشبية المزخرفة المصنوعة من جذوع شجر الاثل ، والزنابيل ، والقبعات ، والمفارش المصنوعة من الخصف والحلفاء ، والحلي الفضية والذهبية كالأوضاح والذباليل والشعيريّات ، بالاضافة الى « الخضر » .

الحياة الاجتماعية

فضلا عن ارتياد المقاهي في المساء لشرب الشاي بالشمطري ، يقضي الكثيرون من أبناء مدينة جازان عطلهم الأسبوعية على الشواطىء أو في المزارع القريبة أو على الجبال المكسوة بالأشجار الكثيفة حيث الشلالات المتدفقة والهواء العليل . وقد أنشئت محطة للاذاعة في جازان ، كما ينتظر قريبا انشاء محطة للتلفزيون تغطي المنطقة .

ولأهالي المنطقة تقاليد موروثة ، لعل من أجملها ما يتعلق بأفراح الزواج .. فالشاب الجازاني لا يدخل في حسابه مهر عروسه وتكاليف حفل الزفاف ، وكل ما يفعله ، بعد أن يتم عقد الزواج ، هو أن ينصب في صحن منزله « الخدره » وهي أشبه بسرداق كبير من الأشرعة

هذه الأطباق الملونة تستعمل لتزيين العشة من الداخل وتصدر عنها أصوات يأنس بها الجازانيون كلما هبت الريح عليها .

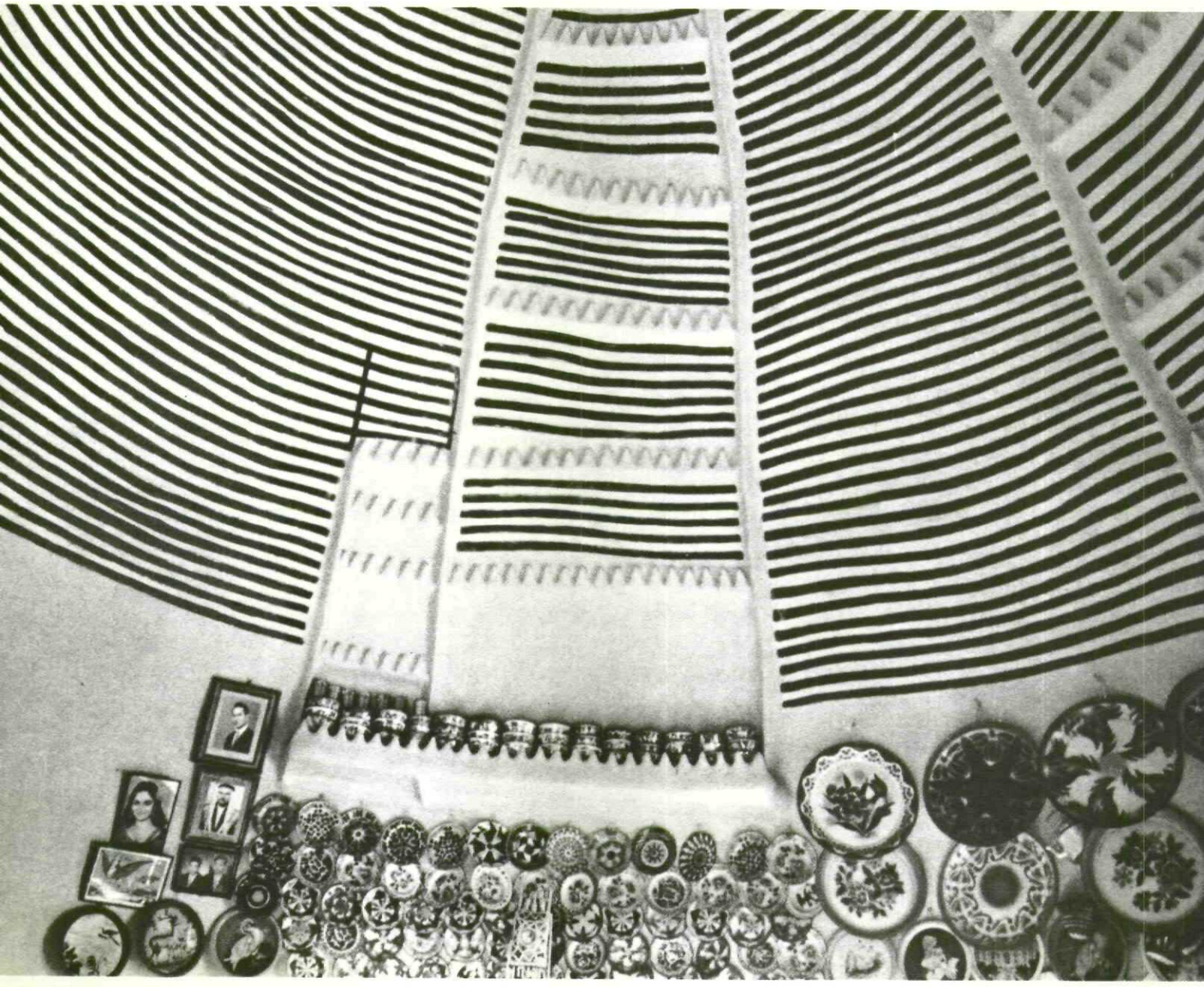

تزرع مساحات شاسعة بين أبي عريش ، وحاكة بالذرة التي يصل علوها أحيانا الى أربعة أمتار ، نظرا لخصوبة الأرض .

والأعمـــدة ، يشارك في اقامته الأصدقاء والأقارب . ثـــم تصف الكراسي الخشبية العريضة العالية في جنبات « الخدرة » استعدادا ليوم « المقيل » ، أي وليمة الزفاف نهار الجمعة . وعند الانتهاء من رفع « الخدرة » يؤدي الحاضرون رقصة « الكاسر » التي تتميز بأغانيها وألحانها البحرية . وفي يوم « المقيل » تبسط الموائد وتدار القهوة القشر المحلاة بالسكر وأكواب الشاي المعطر على الحاضرين ، ويفعم جو الحفل بالبخور والطيب والعطور . ويتخلل ذلك رقصات شعبية ، أشهرها : « السيفي » ، وهي رقصة صامتة تبدأ بقرع الطبول قرعا حماسيا مشجعا ويقوم بالرقص شخصان بيد كل منهما سيف مسلول يلوح به في حركات بارعة ، والدّلع وهي رقصة شعبية جماعية يصطف الرجال في شبه نصف دائرة يتوسطهم شاعر من شعراء الزجل يرددون أناشيده على قرع « الزلفة » ، و « المردّة » ، والزيفة التي يقف فيها الرجال في صفين متقابلين ينتقل بينهما الشاعر ، ويبدأ الرقص على قرعات الطبول بحركات بطيئة . وفي يوم « المقيل » تنهال على العريس المعونات السخية التي تغطي نفقات الزواج ، وتزيد . وحري بالذكر أنه في الليلة السابقة لحفل الزفاف يقوم أهل العريس بعرض ما أحضره العريس لعروسه من ثياب وحلي ، وتقوم النساء برقصة تسمى « النشيرة » .

ومن الأكلات التي يشتهر بها الجازانيون « المرسّة » : وهي طبق من الحلوى يتألف من الدقيق المضاف اليه الموز المهروس والسمن والعسل ويخبز في « الميغا » أي التنور المصنوع من الصلصال ، و « المغش » ويتألف من اللحم والبهارات والبصل التي توضع في قدر ينحت من الصخور البركانية ، ثم يوضع القدر في « الميغا » ، ويحكم غطاؤه الذي يطلقون عليه اسم « المغما » . أما أشهر أكلة عند الفلاحين فهي « المرزوم » المؤلفة من خبز الدخن الذي يصب عليه الحليب والسمن والسكر .

حياة برّية غنيّة الألوان

تنمو في منطقة جازان الواسعة ،أشجار الغابات الضخمة التي يستفيد الأهالي من أخشابها الصلبة في صناعة القوارب وبناء العشش ، كالبشام ، والقفل ، والرّشح ، والعجا ، والعرج ، والاثل ، والسمر ، والسدر ، والمض ، والعتيم . كما تنمو في السهول نباتات وأعشاب كثيرة يتخذ من بعضها عقاقير وأدوية منها الدّجر ، والضفج ، والأسب ، والرقم ، والسلع ، والحلص ، والغلف ، واللبنة التي تجفف أوراقها وتسحق وتذر على الحروق ، والعبب للجروح ، والجريّة للغازات ، ورجل الفرس للصداع ، والسنا الذي يستعمل كمسهل .

وتكثر الحيوانات البرية في الجبال والأودية ، ومنها النمور ، والقرود ، والذئاب ، والضباع ، والغزلان ، والظباء ، والوعول ، والأرانب . وكانت هذه المنطقة قديما مسرحا للأسود ، فقد ذكر « الهمداني » أن من مواضع الأسد عشّر ، وتعشر ، وليه ، وعتود . وقد ذكرها ابن مقبل ، فقال :

جلوسا بها الشم العجاف كأنهم أسود بترح أو أسود بعتـــودا

ومن أهم الطيور التي تكثر في جازان الغراب ، والحدأة ، والعقاب ، والصقر . كما يكثر الحمام القمري في الجزر القريبة من جازان ، كجزيرة فرسان وجزيرة « زفاف » . ومن الطيور البحرية هناك العجام ، والحنقران ، والغرنوق ، وهي طيور جريئة تهاجم صيادي الأسماك لتلتهم ما يصطادونه .

وبعد ، تلك هي منطقة جازان ذات الطبيعة الخلابة تسير بخطى ثابتة على مدارج التقدم والازدهار نحو غد مشرق . ■

سليمان ضرالله

تصوير : عبد اللطيف يوسف